مُقَدِّمَة

وفيها:

* الافتتاحية.
* أسباب اختيار الموضوع وبيان أهميته.
* الدراسات السابقة.
* خطة البحث.
* منهج البحث.
* شكر وتقدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن رحمة للعالمين، ونبراسًا للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين، قال الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩]، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أن محمَّدًا عبده ورسوله، أعلم الخلق بكتاب ربّه، وأعرفهم بحكمه وأحكامه، صلَّى الله وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم معجزة سيد الأولين والآخرين، ودليل السائرين إلى رب العالمين، فيه النفائس المكنونة والجواهر المصونة ، ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤].

وعلم التفسير من أشرف العلوم ؛ لأنه يوضِّح ويبيِّن كتاب الله ﷻ وشرف العلم بشرف المعلوم، وانطلاقًا من هذا الأساس استعنت بالله ﷻ وفكرت في خدمة كتاب من كتب أهل العلم والفضل لنيل درجة العالمية الماجستير، فوقع اختياري على مخطوط في التفسير وهو كتاب: «**تحقيق التفسير في تكثير التنوير**» للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي الشيرازي الشافعي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، وسيكون الجزء الذي أرغب خدمته وتحقيقه من بداية سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الشورى.

أسباب اختيار الموضوع وبيان أهميته:

١- **أهمية علم التفسير** ؛ وذلك لارتباطه بكلام الله تعالى، كما قال الإمام ابن

عطية[1] رحمه الله تعالى في مقدمة تفسيره: ((فلما أردت أن أختار لنفسي، وأنظر في علم أُعدُّ أنواره لظُلَم رمسي؛ سبرتها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسطعها أنوارًا: علم كتاب الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه، الذي: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: ٤٢]))[2].

٢- **أهمية كتب السابقين من علماء الأمة** ، وإخراجها وخدمتها؛ فالعناية بها وفاءٌ لهم ورد لشيء من جميلهم، حيث حفظوا لنا الدين، ولتنتفع أجيال الأمة بعلمهم.

٣- **مكانة المؤلف العلمية:** فقد وصفه المترجمون له بالعلامة المحقق المدقق، قال عنه **الإسنوي**[3] في طبقات الشافعية: ((كان إمامًا في علوم متعددة، محقِّقًا، مدقِّقًا، ذا تصانيف مشهورة، منها شرح المختصر لابن الحاجب [4]، والمواقف، والجواهر، وغيرها في علم الكلام، والفوائد الغياثية في المعاني والبيان))[5]. وقال

(١) عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، وكان فقهياً عارفاً الحديث والتفسير بارع الأدب بصيراً بلسان العرب، ولي قضاء المرية، مولده سنة ثمانين وأربعمائة، ومات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. انظر: طبقات المفسرين للسيوطي ص:٦٠، طبقات المفسرين للأدنه وي ص: ١٧٥.

(٢) مقدمة المحرر الوجيز ١/٣٤.

(٣) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي، الشيخ جمال الدين، أبو محمد الإسنوي، ولد سنة أربع وسبعمائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. انظر: الدرر الكامنة ٣/١٤٧، بغية الوعاة ٢/٩٢.

(٤) العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الأسنائي، المقرئ، النحوي، المالكي، الأصولي، الفقيه، ولد في أواخر سنة سبعين وخمسمائة، ومات سنة ست وأربعين وستمائة . انظر: بغية الوعاة ٢/١٣٤، شذرات الذهب ٥/٢٣٤.

(٥) طبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٠٩.

السبكي[1] في الطبقات الكبرى: «كان إمامًا في المعقولات، عارفًا بالأصلين، والمعاني والبيان والنحو، مشاركًا في الفقه، له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها، وفي أصول الفقه شرح المختصر، وفي المعاني والبيان الفوائد الغياثية. وكانت له سعادة مفرطة، ومال جزيل وإنعام على طلبة العلم، وكلمة نافذة»[2].

٤- **قيمة الكتاب العلمية**، فقد جمع المؤلف في هذا التفسير درر وأفكار المتقدمين والمتأخرين، وزادها لطائف أسئلة وأجوبة خلت عنها تصانيف المفسرين.

الدراسات السابقة:

● دراسة بعنوان: «**عضد الدين الإيجي وأسلوبه في التفسير** »، رسالة دكتوراه للباحث: نديم يلماز بجامعة مرمرة في تركيا، في هذه الدراسة تناول الباحث أسلوب الإيجي: في التفسير، وكتبت باللغة التركية، **ولم أجد غير هذه الدراسة.**

وقد سبقني من الباحثين في تحقيق هذا الكتاب:

الباحث	بداية التحقيق	لوحة	نهاية التحقيق	لوحة
١. ضيف الله عيد الرفاعي	من أول الكتاب	١/أ	آية (١٨٨) البقرة	٥٧/ب
٢. محمد بن محمد المطيري	من آية (١٨٩) البقرة	٥٧/ب	آية (٢٨) النساء	١١٨/أ
٣. غازي بن وصل الذبياني	من آية (٢٩) النساء	١١٨/أ	نهاية سورة الأنعام	١٧٧/ب
٤. منير معلا العمري	من أول سورة الأعراف	١٧٧/ب	نهاية سورة يونس	٢٣٦/ب
٥. عبدالهادي علي القرني	من أول سورة هود	٢٣٦/ب	نهاية سورة النحل	٢٩٤/ب
٦. أحمد بن عبدالله الثويني	من أول سورة الإسراء	٢٩٤/ب	نهاية سورة المؤمنون	٣٦١/أ
٧. فهد بن سليمان المهوس	من أول سورة النور	٣٦١/أ	نهاية سورة السجدة	٤٢٥/أ

(١) قاضي القضاة، أبونصر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي ابن تمام السبكي، ولد سنة ٧٢٧هـ، ومات في سابع ذي الحجة سنة ٧٧١ هـ. انظر: الوفيات ٢/ ٣٦٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/ ١٠٤.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٠/٤٦.

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة، وقسمين، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على:

١- أسباب اختيار الموضوع وبيان أهميته.

٢- الدراسات السابقة.

٣- خطة البحث.

٤- منهج البحث.

القسم الأول: الدراسة: وفيه فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: لقبه، واسمه، وكنيته، ونسبته، ومولده، ووفاته.

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: حياته العملية.

المبحث الخامس: عقيدته.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المبحث الثامن: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المبحث الثاني: القيمة العلمية للكتاب وميزاته.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الرابع: مصادر الكتاب.

المبحث الخامس: المآخذ على الكتاب.

المبحث السادس: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

القسم الثاني: النص المحقق:

من بداية سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الشورى، ويقع في (٦٦) لوحة بحسب نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (٧٤٦٤)، والمنسوخة بتاريخ (١١١٠هـ).

الفهارس: وتشتمل على:

١) فهرس الآيات الكريمة.

٢) فهرس الأحاديث النبوية.

٣) فهرس الآثار.

٤) فهرس الأشعار.

٥) فهرس الكلمات الغريبة.

٦) فهرس الأعلام المترجم لهم.

٧) فهرس الأماكن والبلدان.

٨) فهرس المصادر والمراجع.

٩) فهرس الموضوعات.

منهج البحث

سرت في تحقيقي لهذا الكتاب وفق المنهج الآتي:

١- قمت بالبحث والتنقيب مع زملائي عن نسخ الكتاب في المكتبات العامة والخاصة وسؤال أهل الاختصاص حتى تيسر لنا جمع نسخه المتوفرة حسب ما توصَّلنا إليه، وقد بلغت بفضل الله سبع نسخ، منها خمس كاملة وسيأتي وصفها.

٢- اختيار النسخة الأم، وأذكرها بالأصل، واخترتها من بين النسخ؛ لقدمها، ومقابلتها على الأصل، وندرة الأخطاء بها.

٣- اخترت للمقابلة نسختين هما: نسخة يني جامي، ورمزت لها بالرمز(أ)، ونسخة الحميدية (٦٢)، ورمزت لها بالرمز (ح)؛ وذلك لكونهما كاملتين، وتميزتا عن بقية النسخ الأخرى بالوضوح وندرة الأخطاء.

وأما بقية النسخ فأرجع لها عند الحاجة كالاختلاف أو السقط أو عدم وضوح الخط، وقد أرجع لها لزيادة التوثيق فقط.

٤- نسخ النص المراد تحقيقه حسب القواعد الإملائية الحديثة، ومقابلته مع النسخ الأخرى، وإثبات الفروق في الهامش، وأما ألفاظ الصلاة على النبي ﷺ والثناء والدعاء فأكتفي بما جاء في الأصل.

٥- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وعزوها بذكر السورة ورقم الآية.

٦- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها -بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث أو الأثر إن وجد- فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما فأعزوه إلى كتب السنة الأخرى، وأنقل ما أجد من كلام أهل العلم عليه صحة وضعفًا، وأجتهد فيما لم يُحكم عليه من الأحاديث.

٧- توثيق ما ينقله عن أهل العلم من كتبهم المطبوعة، فإن لم يكن للمنقول عنه كتاب فمن الكتب المعتمدة في ذلك الفن.

٨- بيان الغريب من الكتب المعتمدة في ذلك.

٩- التعريف بالأماكن والبقاع والبلدان غير المشهورة من المصادر القديمة والحديثة.

١٠- توثيق الشواهد الشعرية من مصادرها، ونسبتها إلى قائليها.

١١- الترجمة للأعلام ترجمة موجزة، وذلك في أول موضع يمر به العلم.

١٢- التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

١٣- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١٤- تذييل البحث بالفهارس الفنية على النحو المبين في الخطة.

شكر وتقدير

الحمد لله كثيرًا كما أنعم كثيرًا، والشكر لله كثيرا كما أجزل كثيرًا، بما أنعم علينا في قديم أو حديث، أو خاصة أو عامة، أو سر أو علانية، له الحمد على ما منّ به علينا من هداية للإسلام، وما يسره لنا من سلوك طريق العلم الذي سار عليه الأئمة الأعلام، مسترشدين في ذلك ببشارة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام: ((**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ**))(١).

وأثني بالشكر -امتثالًا لقوله ﷺ: ((**مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَ ﷻ**))(٢)-، لأهل الفضل والإحسان ممن أسدى إلي معروفًا، أو قدم معونة، وفي مقدمتهم **والداي الكريمان،** حيث كان لدعائهما، وحسن تربيتهما، ورعايتهما، وتوجيههما منذ صغري أكبر الأثر في حياتي العلمية والعملية، فأسأل الله ﷻ أن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يبارك لوالدتي في عمرها وعملها ، وأن يغفر لوالدي- والذي وافاه الأجل أثناء عملي في هذه الرسالة- ويسكنه الفردوس الأعلى، وأن يرزقني برهما، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً.

ثم أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لفضيلة شيخي الأستاذ الدكتور **صالح ابن عبد الرحمن الفايز** الذي أكرمني بإشرافه على هذه الرسالة، حيث كان لمتابعته وتوجيهاته وسعة صدره الأثر الكبير في شحذ الهمة والسير على بصيرة، فكان نعم العون في كل ما يُشْكِلُ، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك له في علمه وعمله، وعمره وولده، ورفع ذكره في العالمين.

كما أتوجه بالشكر للقائمين على هذه **الجامعة المباركة** عامة، وأخص بالشكر

---

(١) أخرجه البخاري ٣٩/١، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، برقم (٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ٢٥٥/٤، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، برقم (٤٨١١)، والترمذي في سننه ٣٣٩/٤، كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك، برقم (١٩٥٤) وقال: "هذا حديث حسن صحيح "، والبيهقي في السنن الكبرى ١٨٢/٦، كتاب الهبة، باب شكر المعروف، برقم (١١٨١٢).

معالي مدير الجامعة السابق الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا، والحالي معالي الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله السند، وعمادة الدراسات العليا، وكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، ولمناقشَي هذه الرسالة الكريمين فضيلة الدكتور فايز بن حبيب الترجمي، وفضيلة الدكتور أمجد بن محمد زيدان.

كما لا يفوتني أن أخص **عائلتي الكريمة – زوجتي وبناتي**"شهد و مودة و نوارة "– بالشكر، وألتمس منهم العذر على كل الصعاب التي واجهتهم بسبب مشاغل البحث ، واسأل الله أن يثقل لهم بذلك الموازين.

هذا وإن أصبت في ذلك ففضل من الله ومِنّة ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من كل ذنب وخطيئة، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم إنه على كل شي قدير، وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلت وإليه أنيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين